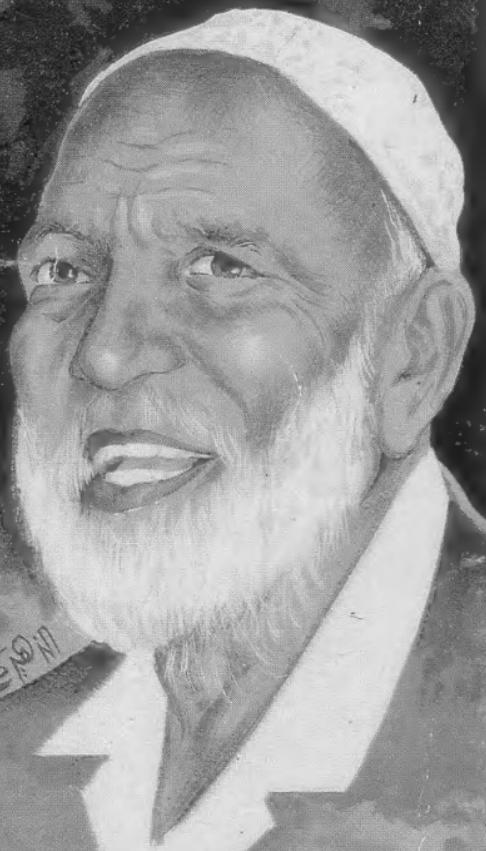


الحمد لله رب العالمين

بين الانجيل والقرآن

(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء)



ترجمة وتعليق
محمد مختار

مكتبة
الطباطبائي

المكتبة
الاسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حوار مع الشيخ أحمد ديدات

الداعية المسلم الذي هاجمه أحمد براء الدين

■ أحد ديدات صاحب المناظرات الشهيرة في حوار مثير

■ ميزانية « سوبحارت » مليون دولار يومياً ونحن المسلمين بكل دخلنا من البر ودولار لا نستطيع أن نفق مليون دولار للدعوة في السنة الواحدة

الداعية الإسلامي أحمد ديدات مواطن من جنوب إفريقيا ومن أصل هندي .. لمع في سماء العلم الإسلامي والغربي من خلال منهجه المفرد في الدعوة .. منهج المراقبة والجليل والمحوار على مشهد من المشود الجماهيرية .

آخر أعماله الكثيرة لقائه في مناظرة شهرة في الولايات المتحدة مع النصر الصليبي القس جيمس سويمبرت .

وقد كانت المناظرة التي بثها تلفزيون أبوظبي في أوائل رمضان الماضي نصراً مؤزراً لقوة الدعوة الإسلامية جعل ذكر ديدات على أنفاس الملايين .

هذا اللقاء بعض من هموم العالم الإسلامي :

* * *

■ ديدات :

■ إذا امتلكنا أشعة الليزر فلن تجدها عن الدعوة إلى الله شيئاً لأن الدين يظهر بالجليل والدعوة والجهادة .

■ ملايين الخطط وملاءين المترغبين المصريين هدفهم تحويل العالم الإسلامي إلى النصرانية ونحن ننفط في نوم عميق .

■ علينا أن نتجلوز القضايا الحامشية في مناظرتنا النصارى ونجاذبهم في أصل الخلاف الذي هو قضية التوحيد .

■ الأمة التي تملأ هذه الأموال الطائلة التي ييد المسلمين ولا تنفقها في الدعوة - أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيمة .

* * *

■ هناك اهتمام كبير ويزداد يومياً في وسائل الأعلام الغربية ودوائر الدراسات الاستراتيجية بظاهرة الصحوة الإسلامية التي يطلقون عليها عدة أسماء منها الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي ... إلخ . في رأيكم ما مرد هذا الاهتمام ودلاته وتشكيله للعلاقات الحالية والمستقبلية للغرب بالعالم الصرافي ؟ .

■ الأستاذ ديدات :

عندما لا تحب شيئاً أو تكرهه يكون من السهل أن تسوء إليه بإعطاء اسم "غير محظوظ" . وهذه الصحوة الإسلامية التي بدأت تنتظم العالم الإسلامي قد أرعبت الغرب ولكن يقلل من شأنها بدأ يطلق عليها أسماء تخفف الناس منها كالتطرف والتغصّب وغير ذلك من الأسماء وهذه دعاية غربية تساندها مؤسسات التنصير لتقلل من شأن الحركات الإسلامية .

وهذه هي استراتيجيةهم الجديدة التي يتبعونها لخاربة الإسلام شأنهم ذاته كما في الماضي إذ كانوا يقولون أن الإسلام دين خاطيء ومحمد عليه صلوات الله عليه رجل شهوانى - حاشاه وحاشاه - ذو عدة نساء وعندما لم تجد تلك الادعاءات تقبلاً واسعاً استبدلواها بهذه الاستراتيجية الجديدة لتشويه الإسلام .

وعلى ضوء هذه الحرب النفسية فإن العالم الغربي النصراني مصمم على تنصر العالم الإسلامي وبعد لذلك خططوا مركزة لتنصير المسلمين في العالم والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيها العد . فالآن يتفرغ لنا النصارون بالملائين حيث يتوزعون حول العالم لتنصير المسلمين وهم يقرعون أبوابنا في بلادنا فلم تسلم من التنصر دول مثل باكستان وبنغلاديش وأندونيسيا .. فقد تنصر ١٥ مليون أندونيسي وهم يفخرون الآن بأنهم استطاعوا تنصير الباكستانيين والبنغاليين الآن أكثر من أيام الاستعمار البريطاني وهناك الآن مئات الآلاف متفرغون للتنصير في إفريقيا ..

■ ■ إذن ما العمل في ظل هذا الواقع العصيب ؟ .

■ الأستاذ ديدات :

أحد موقين .. إما أن نجتهد وأن ندعوا إلى الإسلام ونتمسك بإسلامنا .

أو أن نقف مكتوف الأيدي كما هو الآن لكي يحولونا إلى النصرانية .. ونخن أصحاب الحق والدين الذي يجب أن يظهر ويتبشر \rightarrow هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله \rightarrow عن أي دين .. النصرانية .. اليهودية ، البوذية ، الهندوسية ، الشيوعية ، .. هو الدين الذي يجب أن يهيمن على كل ما سواه .

وإذا قصرنا في ذلك فإن الله قد توعدنا بأنه سيبدلنا بقوم يحبهم
ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزه على الكافرين .

فقد تركنا المجال للدعوات النصرانية وغيرها تنتشر بكل أساليب
الدعابة والإعلام واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتليفزيون
وغيرها وهذا يجب أن نغير هذا الواقع وأن ندافع عن ديننا وأن ننشره
بذكاء وحكمة .

فإن كنا نملك أشعة الليزر فإنها لن تفعينا كصلاح لأن الله يمنعنا
من ذلك ﴿لا إكراه في الدين﴾ ولكن يجب الإظهار والدعوة
باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا ما توقفنا عن عمله منذ قرون
للنصارى أو اليهود وأصبحنا نقول بأن لكل أمة دينها ونفسه ﴿لهم
دينكم ولدين﴾ خطأً متسائلاً أن الله تعالى يقول ﴿ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيداً﴾ أى أنه سيظهره بك أو بدونك وهذا
 وعد الله ، والله لا يخلف وعده ، فإن الدين ظاهر وغالب وسيحكم
العالم إن شاء الله ..

كنت أسائل الجمورو الذين التقيتهم هل هذا صحيح ؟ ويقولون
نعم إنه حق وإن الدين غالب على الجميع فأقول: إذا كنتم تؤمنون
بذلك فلماذا تستثنون على ظهوركم دون أن تفعلوا شيئاً وتركبون
السيارات الفاخرة وتتفقون الأموال الطائلة فيما لا يفيد ، وتقولون
الدين غالب دون العمل له ؟ من يفعل ذلك فإن هناك شكا في إيمانه
واعتقاده !! .

■ يحترم كثير من المسلمين من مسألة طرح الإسلام على
بساط البحث مع الأديان الأخرى عبر المنازرات العلمية بمثل ما فعل
مع « سويمجارت » ويشكك آخرون في جلوى ذلك من حيث نشر
الإسلام وتزسيخ الإيمان به .

من خلال تجربتكم في هذا المضمار ما جلوى منهج المنازرات
وإلى أي مدى يمكن أن تستفيد منه الدعوة الإسلامية ؟ .

■ الأستاذ ديدات :

يجب أن نستفيد من طرق ووسائل الدعوة التي يتخذها النصارى
وهم في الميدان منذ قرون ينصرون .. كيف كانوا يعملون ويدعون؟!
لم يكونوا يحلورون أئمة المساجد ، إنما كانوا يقرعون الأبواب من باب
إلى آخر .. لماذا يفعلون الآن هل يقيّمون مناظرات؟! إن هناك من دعوة
التبيغ المسلمين من يماثلونهم في الأسلوب ، ولكنني أقول بأنهم
إصلاحيون لأنفسهم يخدمون المسلمين فقط دون أن يتتجاوزوا ذلك ،
ولكن النصارى يهتمون بك أنت المسلم ، وبالهندوس والبوذى
واللادينى في الوقت الذي لا تهتم به أنت ولا تدعوه إلى الإسلام .

المقصود بالمناظرة عند النصارى أن يجعلوك محابداً ويندروك
ويجعلوك فهم يعملون لك حفلاً ببيجاً ويسنمون عليك ويجاملونك
 بكلمات محسوبة تحت شعارات مختلفة كأن يقولوا يجب أن نلتقي
ونتحد لخمارية الشيوعية والمخدرات لكي يشغلوك وفي نفس الوقت
يسرقون أطفالك .

هذا كله يحدث في كل اللقاءات السابقة بين المسلمين والنصارى والنتيجة المخادعة والتضليل لهذه الملتقيات ونحن الضبحة لأننا لا نخدلهم بما يريده الله ، فالله تعالى يقول ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ﴾ هذا شرط اللقاء والتحدث مع النصارى التحدث عن العبودية لله وحده .. وبصعفنا نقول إن هنا فيه إهراج لهم وهم يقولون إننا نعبد إلهاً واحداً ولكن الله تعالى أخبرنا أنهم يعبدون ثلاثة : « الروح والابن والرب » .

فالحدث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى ولكنهم يستغبونا ويريدوننا أن نتحدث عن دور المرأة في المجتمع وما إلى ذلك من المواضيع التي تطرح ! .

ولكن الأصل الذي يريدهن الله أن نتحدث معهم حوله هو التوحيد وجذلهم في الشرك الذي هم واقعون فيه من اعتقاد في المسيح وبأنه ابن الله وأنه صلب تكفراً لذنوبهم والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ .

هل هذا النوع من الماناظرة هو الذي يحدث في اللقاءات ؟ لا أبداً ولكن نتائج اللقاءات تكون كثيرة وقرارات تخدر المسلمين بينما يسرق النصارى أطفالنا من بين ظهارينا ففى لستر (بريطانيا) في المؤسسة الإسلامية بعد عشرات السنين من اللقاء مع النصارى تقدموا علينا بعد ما خدرونا وهم عقب المؤتمر انطلقاً ووضعوا خطة بميزانية تقدر بـ ملايين الدولارات لتصدير الفولانيين في نيجيريا مع أنهم كانوا يقولون

فِي الْمُؤْمِنِ بِالْأَلْهَامِ يَسْتَغْلِلُ بَعْضُنَا بَعْضًا - خَرَجُوا بِهَذِهِ الْقَرَاراتِ وَبَعْدِ مَرْوِيِّ عَشْرِ سَنَوَاتٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ نَكْتُشِفُ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ أَنَّا لَمْ نَنْفُقْ فَلَسَا وَاحِدًا عَلَى الدُّعَوَةِ إِلَيْنَا أَنْفَقُوا هُمُ الْمِلَارِاتِ وَيَنْفَقُونَ أَكْثَرَ لِتَصْرِيمِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَغْلَالِ احْتِيَاجَاتِهِمُ الْمَادِيَّةِ وَالْعَذَابِيَّةِ .

وَهَذَا مَا يَرِيدُهُ النَّصَارَى مِنَّا وَقَدْ نَجَحُوا فِي أَنْ يَوْقِعُونَا فِي الْفَخِ الَّذِي نَصَبُوهُ لِهَذِهِ الْلَّقَاءَتِ إِلَيْنَا - النَّصَارَى الَّتِي تَنْظِمُهَا الْمُؤْسَسَاتُ التَّصْرِيْرِيَّةُ .

وَفِي الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ الْلَّقَاءَتِ الْمَطْلُوبَةِ بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُ مَعَ سُوِيجَارَتْ وَغَيْرِهِ مِنَ النَّصَارَى .. هُمْ يَقُولُونَ بِأَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهٌ وَأَقُولُ لَهُمْ لِثْبَتِ ذَلِكَ - فَمَنْ أَيْنَ جَعْتُمْ بِهَذِهِ الْفَكْرَةِ وَنَحْقَقُ مَعَهُمْ مِنْهُ اللَّهُ ﷺ قُلْ هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ ﷺ وَإِنْ لَمْ نَفْعِلْ ذَلِكَ فَلَا فَائِدَةَ مِنَ الْحَوَارِ مَعَهُمْ .

يَجِبُ أَنْ نَخَارِبُهُمْ بِسُلَاحِهِمْ وَأَسْلُوْبِهِمْ وَنَشْرَأْتِهِمْ تَقْدِيرًا بِالْمَلَالِيْنِ ... وَلَا أَدْرِي مَاذَا حَدَثَ لِلْمُسْلِمِينَ؟!! أَضْرِبُ لِكَ مَثَلًا .. هَنَاكَ مَجْمُوعَةً صَغِيرَةً مِنَ النَّصَارَى قَدْ طَبَعُوا أَكْثَرَ مِنْ ٨٤ مِلْيُونَ نَسْخَةً مِنْ كِتَابٍ وَاحِدٍ بِأَكْثَرِ مِنْ ٩٥ لَغَةً مُخْتَلِفَةً وَيَطْبَعُونَ ١٠,٢ مِلْيُونَ نَسْخَةً مِنْ مَجَلَّةً شَهْرِيَّةً بِأَكْثَرِ مِنْ ١٠٢ لَغَةً وَيَصْدِرُونَ مِنْ مَجَلَّةً أُخْرَى تُسَمَّى الْيَقْظَةُ ٨,٩ مِلْيُونَ نَسْخَةً فِي الشَّهْرِ بِأَكْثَرِ مِنْ ٤٥ لَغَةً وَمِيزَانِيَّةً ذَلِكَ الرَّجُلُ ﷺ سُوِيجَارَتْ ٤ مِلْيُونَ دُولَارٍ يَوْمًا وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ دَخْلِنَا مِنَ الْبَيْرُوْتِ دُولَارٍ لَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَنْفُقَ مِلْيُونَ دُولَارٍ لِلْدُّعَوَةِ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ .

إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعاني من هذا العجز تستحق
الهمار والتخلف وسيعاقب المسؤولون عن ذلك في اليوم الآخر كما
توعد الله سبحانه وتعالى الذين لا ينفقون في سبيل الله - ف الله سبحانه
وتعالى أخبرنا عن سر النجاح وفي القرآن قدم لنا العادلة ولكتنا نأخذ
أجزاء من الدين ونجعلها ديناً وحدها .. ونقول : إن هذا هو الحق .
و الله سبحانه وتعالى يحدد سر النجاح في هذه الأمة ~~هـ~~ والذين
استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شوري بينهم وما رزقناهم
يتفقون ~~هـ~~ بالإيمان والصلة والشورى والإإنفاق .. ونناشر أمورنا
ومطلوب أن يكون لنا مجالات وجرائم توضح للأمة طريق الخلاص
ونجنبها مهالك الطريق وننفق مما رزقنا من أموالنا وأوقاتنا وطاقاتنا في
سبيل الله استجابة لأمر الله ثم بعد ذلك تكون من الناجحين .

إن المواطن النصراوي يضع يده في جيبي وينفق ويحصل الكنيسة ..
الشركات والمؤسسات التجارية ترصد أموالاً سنوية لمؤسسات
التصدير .. بينما المسلمون ، أبواب الخير والإإنفاق مفتوحة من زكاة
وصدقة ولا تخلو سورة من القرآن إلا وتدعى إلى الإنفاق والبذل في
سبيل الله .

وأعتقد أن المشكلة في علمائنا وقادتنا ومؤسساتنا .. ماذا فعلت
مؤسساتنا الدعوية ؟ خذ الأزهر مثلاً نعم يخرج علماء يشرحون
للناس الصلاة والصوم والزكاة وهذا جميل ولكن أين الدعوة المهمة
الأصلية لل المسلم ؟ من مائة ألف صحابي حضروا حجة الوداع لم
يدفن في المدينة منهم إلا عشرة آلاف - أين ذهب الباقيون - فهموا

معاني الشهادة والتبلیغ للرسالة وانطلقاً في الآفاق يمکتون خیولهم
وچالمم ينثرون دعوة الله ويلغونها للعلماء أدرکوا رسالتهم للعالم ولم
يکتفوا بالجلوس في بيتهم ومساجدهم يقیمون نصف الدين
ويترکون النصف الآخر .

إن المسلم يملک هذا الدين .. يملک البرهان وعليه أن يصحو
ويعلم أنه يملک « جرافة » منحها إیاه الله تحطم كل الصخور -
صخور الأصنام والجاهلية - هي هذا الدين فعليه استخدامها لنيل
العزّة - ولكن تصرفاتنا تدل على ألا عزة لنا في هذا العالم مع أن أصل
العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين .

فمسألة الابتعاث للخارج هناك مسألة هامة حيث أننا نقوم
بنفذ أبنائنا أمام أنیاب الأسد دون أن نخترهم من مکامن الخطر -
فالمصرون الصليبيون يحبون أن يرونا هناك لکي يسمونا ويعملوا لنا
غسيل دماغ ويوجهونا كما يريدون . فأبناؤنا الذين ننفذ بهم في بلاد
الغرب يجب أن نعدهم ليكونوا سفراء لبلادهم ودعاة لدينهم .

فالمصرون الذين يعيثون بأطیافهم ومهندسمهم وملحتمهم ليعملوا هنا
وينثرون النصرانية يکسبون وفي نفس الوقت يؤدون مهمتهم التي
يؤمنون بها وكذلك أنت أیها المسلم حينما تذهب للتجارة أو السیاحة
أو التعليم في الغرب .. يجب ألا تنسى دورك وواجبك الأهم وهو
تبلیغ هذا الدين .. فإن أجدادك العرب قد فعلوا ذلك عندما ذهبوا
للي التجارة ونشروا الدين ، لذلك تجد أن أكثر من ٩٠٪ من المسلمين
هم من غير العرب .

فأجددادك قد أدوا دورهم بينما أنت لا تستطيع أن تحافظ على نفسك وعلى أبنائك إما أن تجاهد في هذه المعركة وتقف في وجه هذه القوى أو أن تقع في مكانتك وتنهزم وتendum **وينتبدل قوما غيركم** .

■ ■ ■ « رجاء جارودى » **الفيلسوف الفرنسي** ، الذى أسلم ١٩٨٢ يدعو إلى ما يسميه : « حوار الحضارات » ، والملتقى الإبراهيمى الذى يجمع أصحاب الديانات ذات الأصول الإبراهيمية - الإسلام والنصرانية واليهودية - والذى أقام أخيراً في جنيف معهدًا لذلك .. فما هي حقيقة وأهداف جارودى وما هو رأيكم فيها ؟ .

■ **الأستاذ ديدات :** .

جارودى هو شريكى في الفوز بجائزة الملك فيصل أنا لست غيره من ذلك بل أنا سعيد .. ولكن هنا الملتقى مضيعة للوقت . لأنه من يلتقي فيه ؟! الأساتذة والعلماء وال فلاسفة . يلتقيون وينجذبون ويقولون هنا جيد عن الإسلام وذاك عن النصرانية واليهودية .. الكلام الجيد وشرب القهوة وينهض كل منا في طريقه ولكنهم يسمعوننا بعد ذلك فالمتصرون لايزالون يؤدون أعمالهم بين المسلمين ويسيرون أطفالنا .. ماذا أثرت هذه المؤتمرات على الحالة في أندونيسيا وأفريقيا التي تعانى من حالات التنصر المكثفة ؟ هل رأيت شيئاً إيجابياً لل المسلمين ؟ ما هي الخطوات العلمية ؟ نعم التقينا مع شروط أو كلارك أو سويميلرت هذا كله ما شاهدناه من أعلى ولكن ماهي الأشياء الخفية ؟!

لقد حاورت هؤلاء ولكن المناظرة التي نقيمها تختلف عن هذه اللقاءات . إن مناظراتنا تتفاعل معها الأمة ويقف الشاب متهمساً معنا في القاعات . ما هي نتائج ملتقيات جارودى؟ لا نرى لها أثراً . ماذا بعد ذلك؟! .

نعم ربما تكون قد طبعت على كتب ضخمة وضعت في المكتبات العامة لكن من سمع بها وتأثر . المطلوب عمل بسيط جداً ولكن يجب أن تشارك فيه الأمة والشعوب الإسلامية ولكن مثل هذه اللقاءات معزولة ولا يستفيد منها المسلمون .

■ ■ ■ المعركة التي تدور رحاحها اليوم في جوانب شتى من العالم الإسلامي بين الإسلام والنصرانية . معركة غير متكافحة من حيث الإمكانيات كما ذكرت ولكن ما هو التقييم الحقيقي لنتائجها في ظركم؟ .

■ الأستاذ ديدات :

لأنهم يسرقون أطفالنا . - أمم كل شخص يتحول إلى الإسلام .. النصارى يكسبون ٧ أشخاص في إفريقيا وكذلك في أندونيسيا أسر في اتجاه واحد . اتجاه التنصير فقط وهناك مسلمون يتحولون إلى نصارى والعكس غير صحيح وفي بنغلاديش وباكستان في نفس الطريق .

نعم هناك حالات نادرة مثلاً عندما يتزوج المسلم أجنبية ثم يدعوها إلى الإسلام ولكن المعركة والسبيل في اتجاه واحد .

النصارى أصبحوا يجرون المسلمين في كافة أنحاء العالم ولكن ليس هناك من يبكي هذه النتيجة . بينما نرى النصارى يندفعون على نطاق واحد لنشر دينهم والتضحية بحياة الترف والبذخ والعيش في أدغال لفريقيه والصحابى الحارقة لنشر دينهم .

فالأيرلنديون مثلاً وهم من القراء في بريطانيا مقارنة بالإنجليز يعيشونآلاف الرجال والنساء لخدمة المسيح - عليه السلام - كما يزعمون في العالم وفي الكنيسة الكاثوليكية والرومانية وترى الكثير من القساوسة والراهبات الأيرلنديات لماذا ؟ إنهم يربون من الصغر على التضحية في سبيل المسيح - عليه السلام - ومن أجله .

أما نحن فنصح بـ أنهم يربوننا بالصلة وترية اللحمة وهذا جليل ولكنه جزء فقلما تسمع على المنبر من يمحسك ويشجعك على الانطلاق والدعوة إلى الله في بقاع العالم . كلهم يخدثونك عن الصلة والزكاة .. إلخ . ولكن قلما يكون الحديث لنشر الدين .. أين الجهاد ؟ الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَجَاهُوكُمْ فِي الدِّينِ حَتَّى جَهَادُهُمْ هُوَ اجْتِبَامُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ ۚ فَهُوَ الَّذِي اخْتَارَكُمْ وَاصْطَفَاكُمْ هَذِهِ الْمُهَمَّةُ .. هَلْ مَنْ يَتَعَدُّ عَنِ الْجَهَادِ ؟ ۚ آيَاتُ الْجَهَادِ لَا تُزَالُ مَوْجُودَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَلَكُنَا لَا نَسْمَعُهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ۖ ۚ أَمْرُ الْجَهَادِ أَمْرٌ يَقُولُ عَلَيْهِ الدِّينُ كُلُّهُ .

■ ■ البعض يرى أنه منذ فصلت الضرارى عن الحياة لم تعد المنافسة الخطيرة للإسلام بل إن المنافسة الخطيرة تقوم بين الإسلام

والأيديولوجيات ذات المناهج المعنية بتنظيم الحياة كالماركسية .. فما رأيكم في هذه المقوله ؟ .

■ الأستاذ ديدات :

إنني لا أرى ذلك ولا أرى في هذه مشكلة . فإنني أذهب لأنقى المخاضرات لا أحد يقف أمامي أو يسألني عن الشيوعية أو أن الماركسية نظام اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي يجب أن تتمسك به بالمقارنة مع النظام الإسلامي . المشكلة هي النصرانية وإلا لماذا يأن الآلاف من المسلمين لكي يستمعوا إلى عن النصرانية ؟ لأن هناك من يقلل مصاحبهم .. هي النصرانية .. لذلك يأتون ليعرفوا كيف أرسيل إلى الرد في المعركة بينهم وبين النصارى . فالصلبييون هم الذين يطرقون أبواب المسلمين .. هذا الكاتب (ك . علوى) أحد المرتدين عن الإسلام يكتب ويدعو الناس إلى النصرانية . وهناك إذاعات متشرة في العالم الإسلامي لنشر النصرانية .

■ ■ ألا ترى أن أسلوب العمل للنصارى هنا يختلف عن بقية العالم الإسلامي حيث لا حاجة إلى طعامهم ودوائهم أو تعليمهم ولكن أسلوبهم يقوم على إغراق الشباب في الفساد والرذيلة وذلك لابعاده عن دينهم !؟ .

■ الأستاذ ديدات :

إنهم هنا لتحويلك إلى النصرانية وتعييده ولامحتاجون إلى كل هذا الجهد فأنتم تعيشون بأبنائكم إلى الغرب وهم يستغلونهم هناك ويعملون

لهم حفلات واستقبال وتعارف وهم يتظرونهم بفارغ الصبر هناك .
ثم تركنا الشيخ ديدات بعد حوار دام أكثر من ساعة وفي جعبتنا
الكثير من هموم العمل الإسلامي .
وهنا أنهى الحوار .

الظاهره الديدائيه .. ماذا وملماذا؟

■ إن عدد المبشرين العاملين في إفريقيا وحدها
١١٣٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفاً)

■ لقد ضاعت فلسطين لأننا حولناها إلى مشكلة أرض
مفتدية .. بينما يحاربنا اليهود عن عقيدة أرض الميعاد

■ إنها مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصمه .

■ إن هدف الكنيسة الغربية إيقاف المد الإسلامي في
إفريقيا

■ المنصرون اليوم ليسوا فقط من القساوسة وإنما من
الخبراء والأطباء والفنين

الصراع بين الإسلام وخصومه قديم وحديث . إنه منذ آدم عليه السلام ومروراً بهم رسول الله ﷺ وحتى قيام الساعة . وقد مر تاريخ الإسلام المتد منذ أربعة عشر قرناً من الزمان بفترات مد وانحسار وضعف ، وتبعت قوى المواجهة ضد الإسلام وتعددت أشكالها .

وسرت عجلة التاريخ تسجل في فترات الانحسار ضعف المسلمين وغزو وحلتهم ، وكثرت الدول التواليات .

وبناءً على حركة الإرتداد النصراني في الأندلس التي انتهت بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٢ م آخر معاقل المسلمين في الأندلس وكانت المواجهة ضد المسلمين ساخنة وطاحنة .

لكن إرادة الله أبت أن تندحر راية الإسلام ، فقبض لل المسلمين دماً جديداً غير عري أعاد للإسلام مجده وللمسلمين قوتهم في حربهم ضد خصومهم وخصوم الإسلام فكان الأتراك السلاغقة ومن بعدهم الأتراك العثمانيين الذين أقاموا دولة الإسلام في القارة الأوروبية وامتدت أطرافها حتى وصلت أسوار فيينا بالقسطنطينية ، بل وفي سنة ١٤٥٣ م أسلقو القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية العتيقة ، وحولوا أسمها إلى (إسلام بول) أي مدينة الإسلام ، التي صارت بعد تحريرها إلى استانبول حالياً .

ومنذ ذلك التاريخ بدأت ملامع صحوة إسلامية تعيد إلى الأذهان فترة المد الإسلامي ، واستمرت هذه الصحوة قوية حتى منتصف

القرن الثامن عشر ثم بدأت مرحلة الضعف التي لازلتا فيها حتى اليوم والتي كان من فرط ضعفها ، أن ألغيت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م ، وضاعت فلسطين سنة ١٩٤٨ م وقامت فيها دولة إسرائيل ثم كانت هزائم العرب في مواجهات عسكرية مع أصحاب النجمة السادسية ، وجاء اليهود الصهاينة بدلاً من النصارى ، يحملون عبء المواجهة مع المسلمين والنصارى من خلفهم يملؤنهم بالعتاد اللازم لترجيع كفتهم على المسلمين ، فكانت الكارثة سنة ١٩٦٧ م .

وفي فترات الضعف الأخيرة ، بدأت الهزيمة النفسية في ديار المسلمين . و تعرضوا لأبشع عمليات الوأد لتراثهم وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم : بل ودينهم .

فعلت صيحات التغريب ، وأفرخت بحوث المستشرقين ، وراجت بضاعة الوجودية ، ودخلت أبواب الشيوعية ، وعزل الدين عن المجتمعات ، وأصبح القانون الوضعي هو السائد ، وأخرجو المرأة من خلرها سافرة ، وقضوا على كل ما يمت بصلة للإسلام من مظاهر ، بل وتطاولوا على الإسلام ونبي الإسلام . وقامت حملات التنصير تعمل في ديار الإسلام وصرح رهبانهم ! أن مهمتهم إيقاف المد الإسلامي داخل إفريقيا ، وبدأت الحرب سافرة بين الصليبية الجديدة والإسلام ، في شرق آسيا وأندونيسيا بالذات ، وفي جنوب إفريقيا التي قرروا أن يجعلوها قارة نصرانية قبل نهاية القرن العشرين !! واستخدمو في هذه الحرب كل الأسلحة ، مشروعة وغير مشروعة ،

من المجموع على شخص الرسول ﷺ ، والتشكيك في مصدر القرآن الكريم ، بل وتحريف بعض آياته بخثث عجيب لا يفطن إليه إلا من يحفظ القرآن ، إلى المعونات المادية والخدمات الإنسانية ، والمشاريع الإنمائية ، والتأكد على أساليب الإرساليات التنصيرية من السيطرة على المدارس والمستشفيات ، ليثروا سموهم من خلالها إلى مطر وأابل من المطبوعات والمنشورات التي ترسل مجاناً إلى كل مسلم رغب أو لم يرغب ، نأى أو قرب ، قرأ أو لم يقرأ ، إنهم يلحوون وبإصرار عجيب على أن تصل كل مسلم دعوتهم التنصيرية ، بالشفافية أو بالبريد ، أو بالرسالة الإعلانية ، أو من خلال المعونة .

ويناصر هؤلاء الصليبيين سواء بقصد أو بدون قصد ، الملاحدة الشيوعيون الذين يشككون في جنوى الأديان ، ومثلهم الوجوديون الذين يشنطون في ديار الإسلام ، حتى صرنا نسمع عن الإخاء الديني بين أصحاب الرسالات السنية ، والدعوة إلى الحرية الإنسانية اللاحدينية . وللي جوار هؤلاء وأواعلوك يكون دور الدارسين والباحثين النصارى وغيرهم ، أو من يسمون بالمستشرقين ، الذين يتحصصون في النيل من الإسلام ورسوله وال المسلمين ، ناهيك عن الدعوات إلى الإباحية والفوضوية والعبيبة والدعوة إلى عقيدة الفراعنة وغير ذلك .

كل ذلك يجري على الساحة الإسلامية ؟ وهكذا نرى أن المعركة ضاربه ومحنة الأبعاد وهي زححة المسلمين عن إسلامهم ، ثم تصورهم إن استطاعوا ، ثم طمس معلم الإسلام كدين خاتم وذلك هدفهم النهائي . ولكن هيهات .

ومع الأسف وما يدعو للحسرة والأسى ، أن القوتين غرب متكافئتين ، فالمتصرون تدعيمهم حكم ماتهم ، وتخطط لهم الكنيسة في الفاتيكان ، ويرسم خططهم المستشرقون . أما المسلمين في تلك المواجهة فلا يملكون إلا جهد أفراد أو جمعيات ، بوزنها التأييد المدى والأدى ، والبحوث المتخصصة والقدرة على المراقبة والمحوار .

وفي الوقت الذي يعتبر الملل من أضخم أسلحة التصرير والذى ينفعونه في صورة معونات أو مشروعات باسم المسيح أو الصنراء - عليهم السلام - لا يجد الدعاة المسلمين ما يكفى لسد نفقاتهم هم ، رغم أن الملل في ديار المسلمين أغزر وأوفر ، لكنهم يتبرعون به لأعمال - الله أعلم بها - في بلاد الكفر والملائكة ، ويضيرون به على حفر بئر ماء أو بناء مدرسة في بلاد المسلمين !!

ومهما يكن من أمر هذا العجز ، في مواجهة حالات التصرير ، وهو تقصير ما يعده تقصير ، فإن جهد المخلصين من أبناء الإسلام - على قلبه - قد أدنى بأطيب الشهادات في تلك المواجهة غير المتكافئة ، ذلك لأن الحق أبلج ، والباطل مجروح ، فإذا أسلام دين الفطرة والإسلام دين العقل ، والإسلام شعاره **﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾** لا يخشى المراقبة ، ويدعى إلى المباهلة ، ويقرر في طمانينة قاعدة أصولية محورها **﴿ إنا أو إياكم لعل هدى أو في ضلال مبين ﴾** ثم ينادي بصوت مدو ينطلق من نور الحق واليقين : **﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون ﴾** (آل عمران : ٦٤) .

والإسلام حين يخاطب غير المسلم ، لا يدغدغ مشاعره ، ولا يستميل غرائزه ، ولا يهزء مبادئه ، ولا يلغى عقده ، ولا يشترى ذمته ، ولا يستغل حاجته ، ولا يكتب على غيره ، ولا يهدى حقا ، ولا يبيع صكوك الغفران ، وتلك أساليب المنصرين في إجحاف ، وإنما هو من أول لحظة ، يدعو إلى التوحيد الخالص ، والإيمان بالغيب واليوم الآخر ، ويحدد طريقى الخير والشر والشائع والشائع ، والثواب والعقاب ، في وضوح وبساطة لا أسرار ولا طلسمات ، قولوا لا إله إلا الله تسلحوا ، إنما بعثت لأنتم مكارم الأخلاق ، كلكم تدخلون الجنة إلا من أنى ، ألا إن سلعة الله غالبة ، ألا إن سلعة الله الجنة ، لكل درجات مما عملوا ، ليس للإنسان إلا ما سعى .

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه . والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ (البقرة : ٢٨٥) .

وهكذا بكل الوضوح والبساطة ينفذ الإسلام إلى قلوب غير المسلمين بلا إكراه ولا عنط ولا إغراء : ﴿ لا إكراه في الدين قد ثبت الرشد من الغي فمَن يكفر بالطاغوت وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةِ الْوُثْقَى لَا يَنْفَصِمُ لَهَا وَاللَّهُ سَيِّعُ عِلْمَه ﴾ (البقرة : ٢٥٦) .

ولذلك مع الإخلاص في النية وبذل الجهد قدر الاستطاعة تتحقق المعجزات ولو كانت بجهود أحد الأمة الإسلامية أو جماعاتها الإسلامية الغير مدعومة من حكوماتها .

ومن هؤلاء الآحاد في أيامنا هذه ، الداعية المسلم الكبير أحمد ديدات الذي نشط في الآونة الأخيرة في مواجهة حملات التنصير ، وكشف زيف القسلاوة وبهتانهم ، وناظرهم وأفحشهم ، وأثبت على الملأ أن الأنجليل التي يدعونها ليست هي كلام الله ، فتباهت دعوى دعاء الكتاب المقدس أو المهد الجديد كما يقولون . وتحول بهداية الله أولا ثم بالحوار العلمي المقنع كثيرون من الحيارى والباحثين عن الحقيقة من أصحاب الديانات الأخرى غير الإسلام .

وكان يقول هو في مقدمة كتاب له بعنوان : « هل الكتاب المقدس كلام الله » .

« إنني أهدي صفحات هذا الكتاب ، إلى تلك الأرواح المتواضعة التي يهمها البحث والتحرى عن نور الله حتى تهتدى به . وأما عن تلك الأرواح المريضة فإن الحقائق المطروحة هنا إنما ستزيد من المرض الذي يملأ قلوبها » .

وفي ختام بهذه الموثق . يوضح أهدافه من تلك المهمة الصعبة التي يتتجشها - جزاء الله خيرا - فيقول : .

« بدأت أفكر في أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء (النصارى) بالدخول إلى بيوتهم ، حيث يمتنع (النصارى) في نفس الوقت يكرهون رغم أنهم يهاجرون الإسلام بتعليقاتهم الخبيثة الماكيرة . ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كى يدافع عن دينه ضد دعوة النصرانية فقمت بالقاء محاضرات مختلفة ومتعددة تعلم

ال المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى . كما أن محاضراتي كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والزيف الذي تسلل إلى التعاليم الأصلية التي دعى إليها عيسى عليه السلام .

ثم يؤكد الداعية الكبير أحمد ديدات أن المسلمين هدف هجمات متواتلة من النصارى . وإن هذه الهجمات ليست جديدة فيقول :

« لقد قام دعاة النصرانية في خلال المائة عام السابقة بتحدي المسلمين في حقائق وتصورات عديدة ، ومعظم هذه التحديات على حد علمي ، قد أجبت كلها أو جزئياً عنها ، وقد تكون مشيحة الله أن أسامي بجهدي المواجب في الإجابة على أولئك الذين يتحدون الإسلام . »

وأحد هذه التحديات جاء من مؤلف كتاب (كيف نقود المسلمين إلى المسيح ؟) وهو المبشر ج هاريس ، الذي حاول أن يدعو مسلمي الصين إلى اعتناق النصرانية .. والحمد لله خلال الأربعين عاماً التي قضيتها في البحث استطعت إثبات زيف كتابيهم والإجابة عن كل أسئلة النصارى ، و يجب على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذين يتجلبون من بيت يعرضون سمعتهم كالباعة المتجولين » .

وبعد ، أعرفت إذن يا د. عبدالعزيز الريان ، لماذا يرد ديدات ؟ إنه مواجهة التحدي النصراني حقاً وصادقاً . لكنك يا دكتور ، ظلمت الرجل قبل أن تظلم دينك الإسلام ، يوم ١٦ / ١١ / ١٩٨٧ حين

كُتِبَتْ فِي صَحِيفَةِ مُخْلِيَّةٍ تَهْمِه بِإِثْلَاثِ الْفَتَنَةِ الطَّائِفِيَّةِ فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ !!
وَدُعُوتُه مَلِيَّ الْحَدِيثِ عَنِ الْمَشَاكِلِ الزَّرَاعِيَّةِ وَالصَّنَاعِيَّةِ وَالْأَنْفَجَلِيَّةِ
السَّكَانِيَّةِ !! فَأَهْمَرْتُ بِذَلِكَ قَمَّةَ التَّخَصُّصِ الْعَلَمِيِّ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ
مِنْ اِنْقِطَاعِ لِشَيْءٍ أَحْسَنَهُ وَأَجْلَاهُ وَلَكُلِّ حَلْبَةِ فَرَسَانِهِ :

ثُمَّ اسْتَشْهَدْتُ بِقَوْلَةِ حَمْودِ السَّعْدِيِّ - الْكَاتِبِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ عَلَى
حَدِيثِكَ - عَنِدَمَا قَالَ : « هَلْ غَنِّ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَشَاكِلٍ
جَدِيدَةٍ ؟ » .

وَأَقُولُ لَكَ وَلِلْسَّيِّدِ / حَمْودَ ، أَنَّ مَشَاكِلَنَا كُلُّهَا ، إِفْرَازَاتٍ لِمَعْدِنِنَا
عَنِ الْعِقِيلَةِ ، فَمَا ضَاعَتْ فَلَسْطِينُ إِلَّا لَأَنَّا حَوَلَنَاهَا إِلَى مَشَكْلَةِ أَرْضٍ
مَفْتَصَبَةٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَحْلِرُبُنَا الْيَهُودُ عَنْ عَقِيلَةِ أَرْضِ الْمَعَادِ ، وَمَا
أَنْهَزَمَتِ الْجَيُوشُ إِلَّا لَأَنَّهَا لَمْ تَرْتَبْ عَلَى مَفْهُومِ الْجَهَادِ الْإِسْلَامِيِّ الَّذِي يَعْتَرِفُ
بِالْتَّوْلِيِّ يَوْمَ الرَّحْفِ مِنَ الْكَبَّارِ ، وَأَسْأَلُوا حَارِبَ سَنَةِ ١٩٦٧ مَعَنِّدَمَا هَرَبَتِ
الْجَنُودُ خَلْفَ قَوَادِهِمْ وَوَلَتِ الْأَدَبَارُ تَلَرَكَةَ السَّلَاحِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرَبِ
وَالْمَزِيمَةِ . وَضَحَّكُوا عَلَى النَّاسِ وَقَهَا وَقَالُوا لَهُمْ أَنَّهُ إِنْسَحَابٌ وَلَيْسَ
هَرُوبًا وَلَا فَرَارًا .

وَلَنْسَعَ الْمَنْجَعَ الْعَالَمِيَّ وَهُوَ يُؤَكِّدُ فِي وَجْهِنَانِ جَنَدِ اللَّهِ ضَرُورَةَ
الثَّبَاتِ : .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا لَقَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدَبَارُ
وَمَنْ يُوْلَمْ بِوْمَقْدِ دِيرِهِ إِلَّا مَتَحْرِفًا لِلتَّقْتِلِ أَوْ مَتَحْزِيًّا إِلَى فَتَةٍ قَدْ بَاءَ
بِخَضْبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَهَسَ الْمَصْرُ ﴾ (الْأَنْفَلُ : ١٥) .

١٦

وقد على ذلك يادكتور ، فقبله بعد عن الإسلام عقيدة ومنهجاً تكون المشاكل فما تفسخ المجتمع وافرحت الرذيلة ، وعشش الفساد ، ونقصت المفونة ، وزادت الأسعار ، إلا لغياب تعاليم الإسلام الذي يحارب الاحتكار والفساد والابتزاز والغبن والجشع ، والجهل والتخلف والمرض ، والإلحاد .

ومرة أخرى يادكتور ريان ، تقع في خطأين ، أحدهما خطأ مركب إذ تكرر مرتين ، وهو بحثك عن الشعراوي وابن باز وشودة وأسقف كثيرو . ليقوموا بهمهمة ديدات !! .

أليس في ذلك البحث تحويل الواقع إلى أمنية ؟ وإعاقة لما تم من إنجازات على أقرب ما ينبعى أن يكون ؟ ودعوة لتغييب اليقظة الواقعية في أحلام اليقظة ؟

ثم إذا كان هؤلاء الذين تنشدهم أو تناشدهم ، لم تسمح ظروفهم لما تدعوههم إليه ، وقام به شخص غيرهم وبذكاء واقتدار ، تكون جريمة يستحق عليها مقالك الغاضب ؟ والذى وصل إلى نهاية الفضب حيث وقعت في الخطأ الثاني إذ اتهمته في ثيته قائلاً : « فهل يتم ذلك عن حسن نية أو سوء نية إنهم أمران أحلاهما مر » !! .

والحق يادكتور إن أمر المر ، أن تخلع من الظاهر إلى الباطن ، وتشكك لتشكك الآخرين ، وتفتح رذاذ غبارك على (من فتح له الحال للتحدى بهيل تلك الموضع) متباكيًا على التعاضد بين المسلمين والنصارى !! .

وأقول لك بحسب تلك الوحدة وذلك التعارض إذا كانوا على حساب الإسلام وإذا كانوا إسلاماً أمم التحليل الصرافي الإشراكي السافر على نحو ما نرى ونسمع كل يوم .

والحق أنني كنت زاهداً في الرد على الدكتور عبدالعزيز الريان . لأن الزاوية التي عرض فيها هجومة على ديدات بين الشتاء قد لا يلتفت إليها ، وتعقبها قد يزكيها ، ثم عدم موضوعيتها وبعدها عن أسلوب الحوار الأكاديمي يفقدها أهمية الرد عليها . ثم ثقتي في عاطفة المسلمين الصادقين وعقلهم ووعيهم بأساليب الغزو الفكري ، زاد من قناعتي بعدم الرد ، غير أنني فوجئت بعد أسبوع تماماً من تلك الكلمة وعلى مساحة بارزة من الصفحة الأخيرة من صحيفة محلية وتحت عنوان بارز وضخم (الظاهره الديدائيه) وتوقيع أحد الدكتورة ، بكلمات أشد مراارة من سابقتها ، وأكثر مغالطة من أختها ، وأوسعها حجة من نظيرتها ، وأكثر تهجماً وصراحة في الاتهام من مثيلتها .

فرأيت الكتابة ضرورية للرد على الكاتبين . لخاصرة (الظاهره المجموعه) على دعاء الإسلام ، ومخافة أن يكون ذلك مخططاً أحكمت خيوطه بليل !! فالإثنان يحملان لقب دكتور ما أكثر من يحملون هذا اللقب من بين من يهاجمون الإسلام .

ثم التقارب الرمزي بين كتابتي الاثنين ، في لوقت الذي يتحقق فيه الداعية المسلم ديدات نجاحات طيبة ، ليجهضوا معقول محاضراته .

ثم الصحيفة التي نشرت لها تكاد تكون هي الوحيدة التي تناصر هذا الخط المجموعى على دعاء الإسلام والفكر الإسلامي المصنفى.

كل ذلك قوى من عزيمى على الرد ، لا في صورة دفاع عن الشيخ ديدات إذ هو أقرب منى في الدفاع عن نفسه ، وقد أوضحت من كتابه ما يوضح هدفه التبليغ من بحوثه ومحاضراته بما يكفى لاقناع الدكتورين وغيرهما .

لكن أردت أن يكون الرد في صورة بحث يستعرض مسيرة التحدى السافر للإسلام من خصوصه ، على مسار التاريخ ليعلم القراء قدم ذلك الصراع وتنوع أساليبه ، وأنه ليس صراعا حضاريأ أو فكريأ أو ثقافيا وحسب ، ولكنه صراع عقائدى دينى ، يشتذ أحيانا ويفقد أخرى ، حسب قوة المسلمين وحالهم .

وأعود إلى كلام الدكتور عن الظاهرة الدييداتية لأجد ، وأنا أقرأ له لا إعجابا ولكن مراقبة لما يختeste ببراعة بين الحين والآخر ، من مثل مطالبه بتغريب المناهج من الحس الإسلامي ومن ربطها بعقيدة الإسلام والتركيز على البعد القومي والوطني بدلا من ذلك .

ومن مثل ما كتبه تحت عنوان (الظاهرة الدييداتية) ، وهى موضوع وقفتنا معه الآن يكشف الدكتور عن هويته المذهبية إذ يعتبر الحديث عن الإسلام في مواجهة خصوصه : (قضايا بعيدة عن متطلبات المجتمع ، وبعيدة عن طموحات الناس التنموية ، وتركز على قضايا هامشية) .

واسأل الدكتور ، هل حقاً تعتقد ذلك ؟ أم أن ذلك سبق لسان في غمرة انفعالك من نجاحات الداعية أحمد ديدات ؟ وضيق في صدرك من ترددك على الخليج وعرض مناظراته الناجحة على صفحات الصحف كما تقرر أنت ؟ .

يا دكتور (ليس بالخليج وحده يحيا الإنسان) ، ومتطلبات المجتمعات التنموية التي تناكمي عليها ، يمكن تحقيقها بتنظيم الموارد وضبط الدخل ، وترشيد الخطة ، وحماية المال العام ، واسترداد المنهوب ، والضائع ، والفقد . والحفاظ على حق الأجيال القادمة ، وتتنوع مصادر الدخل ، والنظرة المستقبلية وغيرها على نحو ما يعرف ذلك المختصون في مجالات الاقتصاد والاجتماع والصناعة والسياسة عامة .

ولذا كانت قضية العقيدة هامشية ، كما تقرر ، فإن ذلك هو الدمار الحقيقي للمجتمع ، ويقول علماء التاريخ ، أن كل تجمع وراءه معتقد حتى ولو كان طوطماً أو وثنا ويفوكد علماء الاجتماع أن الدين هو الركيزة الأولى في بناء المجتمعات فهو يحكم التصرفات ويعدل السلوك ، ويحدد القيم .

ولذا كان فرويد أرجع التقدم الإنساني إلى الغريزة والجنس ، فإن نظريته تلك قد سقطت بمعيار البحث العلمي ، كما سقطت نظرية دارون عن أصل الإنسان ، كما سقطت نظرية ماركس عن التفسير المادي للتاريخ وبوسعك وأنت الأستاذ الجامعي أن تطلع على البحوث المعاصرة التي تؤكد ذلك .

حتى إن غلاة الشيوخين الذين قالوا في البدء (إن الدين أفيون الشعوب ، ولا إله والحياة مادة) تراجع عنهم الخلف اليوم ، وكسروا الطوق الحديدي الذي كان مضروبا على دور العبادة وهم يحملون أن يمسحوا عن الأذهان تلك العبارة الملحدة لماركس :

فهل بعد ذلك تكون أنت يادكتور القائل بأن قضية العقيدة التي يتحدث عنها دينات (هامشية) ؟ ثم تعطن الرجل في مصاديقه فقول : (إنها لغایات مفعولة وقد تكون غير نبيلة) - كما تدعى !! ساحنك الله يادكتور .

ثم إنك أخطأت حين بلورت مناظرات الشيخ ديدات بقولك (أنه يركز في أحاديثه على علاقة المسلمين بغيرهم خاصة المسيحيين) ثم عدت فقلت (إنه يحذر أهل منطقة الخليج من المخطط الرامي إلى تنصيرهم ، وتخريفهم من الإرساليات وغيرها) .

مع أنك تعلم علم اليقين أنه يتحدث عن مناظراته مع القس لوسة الصارى الذين يتحلون تعاليم الإسلام ، وعن مفتياتهم ، وتفنيد مزاعمهم ، وعلى الأخص مناظرته الشهيرة مع ألمع المنصرين المعاصرين القس سويمارت ، وذلك من قبيل خدمة الإسلام من تخصصه الذي أجاده وأتقنه ، ولقد شهدت له أنت بذلك حين ذكرت في كلمتك ! .

(ومن خلال متابعة ما يطرحه السيد الداعية ديدات ، يبدو أنه متتمكن من القضايا التي يطرحها) !! .

إذن ألا يرشحه ذلك الممك من التصدى لاؤشك الذين يطعنون في الإسلام ، ويقودون حملات التنصر في بلاد المسلمين ؟ أظن أن الإيمان بالشخص العلمي يجعلك تتراجع ،

ثم الغريب حقا في أمر الدكتورين هو التصدى للداعية المسلم الفذ ديدنات ، إن الاثنين كأنهما ينطلقان من خندق واحد وكأن اتهاماتهما للرجل من منطلق مذهبي واحد ، بل إن مطالبهما الرجل بالحديث عن القضية الفلسطينية ، وهبهم مشاعر النصارى والتأكيد على تلامح أصحاب الديانتين ، هي متطابقة بين الدكتورين . إذ مما يزعمان أن الداعية (يدعوا إلى خلق بلبلة اجتماعية سياسية) !! .

والشيء الوحيد الذى أضافه دكتورنا على رفيقه الريان ، أنه حاول هز الثقة في ديدنات بأن أشار إلى أنه (من أنصار الدعوة للسلام مع اليهود « الصهاينة » زاعما أن الداعية (قد أعلن ذلك أكثر من مرة) دون أن يشير إلى مصدر واحد أو موقف واحد وردت فيه تلك الإشارة ، وهو الأستاذ الجامعى والتوثيق من ضرورات البحث والاقناع ، ناهيك أن الأمر يتصل باتهام شخص له مكانته في قلوب المسلمين ، وله دور إيجابي في مواجهة التحدي النصراني للحق الإسلامي .

ثم ينفى الدكتور ، كلمته بتساؤل :

(ما هي دوافعه في إثارة مواضيع معينة والتركيز عليها بالذات ، في هذا الوقت بالتحديد) ثم يضيف : (تساؤلات لعلها تجد من يتناولها بالنقاش وال الحوار) !! .

وأعجب كل العجب من هذا التساؤل الساذج ، وكان الأستاذ الجامعي يعيش في معزل عن سمع الحياة وعيتها فلا يكاد يسمع أو يقرأ عن حملات التنصير المكثفة والنشطة في هذه الآونة الأخيرة ، وإذا كان ديدنات كما يعترف الدكتور (من التحدثين الذين يملكون قدرات غير عادية لشد أنفاس الجمورو) فلماذا لا يوظف ملكاته تلك في تنفيذ مزاعم من مخلولون اختراف بلاد الإسلام وزعزعة عقيدة المسلمين . خضلا عن أنه متمكن في هذا الجانب ..

أما ما يزيد الأمر إضاحا ، واستجابة لتناول الموضوع بالنقاش وال الحوار ، فإني أسوق الأدلة التي تحمل مناظرات الداعية المسلم ضرورة ملحقة ، وأنها أتت في أوانها إستجابة للداعي الوقت ، وأنها يجب أن تكون إشارة لاستغفار هم المختصين من المسلمين في علم مقلنة الأديان ، والمتغرون في اللغات الأجنبية .

١ - صرخ البابا جون بول أثناء رحلته في إفريقيا سنة ١٩٨٥ (أن هدف الكنيسة إيقاف المد الإسلامي في إفريقيا) !! وإنشاء منظمات اقتصادية على غرار البنك الإسلامي هدفها مواجهة المد الإسلامي في هذه القارة) - الأخبار ١٩٨٥/٨/١٩ .

٢ - يكفي أن تعلم :

(أن عدد المبشرين العالميين في إفريقيا وحدها ١١٣٠٠٠ (مائة وثلاثة عشر ألفا) يملكون أحد عشر وسائل النقل ويدبرون آلاف

المدارس والمستشفيات والملاجيء وينفقون في حدود ثلاثة آلاف مليون من الدولارات سنوياً) المصدر السابق .

٣ - صرّح الدكتور عبدالله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، في محاضرة له :

(يكفي أن نعرف أن عند المبشرين الذين يصلون في حملات التنصير التي انتشرت ، في جميع أنحاء العالم ، وصل إلى ١٧ مليون شخص ... وأنهم من خلال الكنائس الأمريكية استطاعوا جمع ٩ مليارات دولار من أجل الحملات التبشيرية) صحيفة الخليج ١٩٨٦ / ٣ / ٧ .

٤ - الأماكن المستهدفة لعمليات التنصير هي : إفريقيا - الهند - أندونيسيا .

(ويكفي أن تعلم أنه تم إنشاء ثلاثة آلاف كنيسة في نيجيريا فقط وأن هدفهم نشر الحضارة النصرانية في القارة الإفريقية عن طريق .

(أ) خداع الأفارقيين بأنهم لن يكونوا أوربيين متطورين إلا إذا تصرّروا ! .

(ب) استيطان المبشرين بزوجاتهم وأبنائهم بهم .

(ج) إنشاء المدارس والمستشفيات .

(د) ترجمة الإنجيل وبعض الكتب (بحث للأستاذ أحمد نجم بلبردة شرحيل بالي) .

٥ - أما عن التنصير في منطقة الخليج العربي فيكفى أن نعرف :

- أن أول محطة إرسالية أقيمت في الخليج كانت في البحرين سنة ١٨٩٤ م على يد زويمر شيخ المنصرين وأنهم اعتمدوها محطة للعمل التنصيري بدلاً من البصرة لغزو الخليج العربي .

- يقول زويمر (أن الطريق إلى مكة يبدأ من الخليج ... وإن نجاحنا في الخليج سيفتح أمامنا آفاقاً جديدة في الشرق) .

- في سنة ١٩١٠ م انشئت أول إرسالية في الكويت .

- في سنة ١٩٤١ م انتقلوا إلى مسقط على يد بيتر شقيق زويمر الذي وصفها بأنها مرتعًا خصباً للتبشير .

- في سنة ١٩٨١ م انشئت مدرسة الراهب الصالح في إحدى مدن الخليج . ثم أسموها بعد ذلك (الراشد الصالح) .

- في العراق : أشار السفير البريطاني هناك (بأنه قد تقوم حرب من أجل المادة السادسة في الدستور التي تمنع أبناء العراق من الالتحاق بالمدارس الخاصة التنصيرية) .

(التحدي العقائدي في الخليج العربي - سعيد حارب) .

٦ - إن للعمل التنصيري بعده آخر وهو مطاعن المنصرين ضد الإسلام من بحوث المستشرقين .

٧ - المنصروناليوم ، ليسوا فقط من القساوسة أصحاب العمامات والأردية السوداء وإنما هم من الخبراء والأطباء والفنين .

٨ - في مانيلا انشأوا منظمة ميزايتها ٢٠ مليون دولار ، مهمتها الأشرطة المسجلة . ترسل للعمال الفلبينيين في منطقة الخليج وقد بلغ عندهم نصف مليون نصراً في بخلاف البوذيين . ينحصر ربع ساعة فقط للحديث عن الصحة والانجذال ، ثم يملأ باق الشريط بعمل تنصيري ويتسلل إلى المواطنين بهذه الطريقة .

(الأستاذ سعيد حارب - محاضرة بعنوان العمل التنصيري في الخليج العربي) .

٩ - من أقوال القس الشهير زويمير :

(إن نتيجة الإرساليات التبشيرية في البلاد الإسلامية ميزتين : مزية تشديد ، ومزية هدم ، أو بالأحرى مزية تحليل وتركيب ، والأمر الذي لا مرية فيه هو أن حظ المبشرين من التغيير الذي أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية) .

(التبشير الصليبي الوسائل والأهداف - جمعية الإصلاح بالإمارات) .

١٠ - كتاب (الاستشراق والتبشير) للقس الذي أسلم في مصر إبراهيم خليل ، يفضح مخططات التبشير ومؤامراته ، ومن أخطر

ما جاء به من وسائل المبشرين ، وهو ما يمكن أن يلقى الضوء على
أولئك الذين يخربون دعوة الإسلام ، قوله :

- ومن وسائلهم في توجيه الرأي العام العربي إلى ما يريدون :

(أ) استخدام تلاميذ المستشرقين والمبشرين (عمالة
الاستعمار) من الوطنيين الذين درسوا بجامعاتهم وتشربوا بعيلاتهم ،
فإذا ما أصبحوا قادة ، فإنهم ينفذون سياسة المستعمِر بقصد أو بغلو
قصد منهم وبإيحاء من توجيهات المستشرقين والمبشرين .

(ب) كتابة بعض الغربيين مؤلفات عن الثقافة الإسلامية وعمل
موازنات بينها وبين الثقافة الغربية (النصرانية) ثم العمل على تشويه
الحقائق .

١١ - كتاب البشر في الخليج العربي عبد المالك التميمي .

وبعد ، فإذا كان ما تقدم نقاط على الحروف ، أقدمها هدية لمن
يسأل عن الظاهرة الديبلomatic ؟ .

فإنني أقول ، إن الداعية المسلم أحمد ديدات بفعله العظيم ذلك ،
يقوم بواجب عن الأمة الإسلامية ، نائم إن هي غضت الطرف عنه
فجزاه الله عن الإسلام وال المسلمين خيرا ، وفي الختام أسوق عددا من
الكتب التي تناولت مزاعم البشر وخصوص الإسلام بالتفنيد للسادة
الدكتورة من أجل إثراء الحوار والنقاش الذي طلبوه . ولمن أراد أن
يستزيد من المسلمين .

وهي :

- ١ - إظهار الحق - للعلامة رحمة الله الهندى .
- ٢ - أشعة خاصة بنور الإسلام - لقس فرنسي أسلم .
- ٣ - الاستشراق والتبيير لقس مصرى أسلم وقد أشرنا إليه آنفا .
- ٤ - أوربا والإسلام لشيخ الأزهر عبدالحليم محمود .
- ٥ - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه - للعقاد .

ومرجحا بالظاهره الديداتيه في ميدان صد التحدى النصراني في
دين المسلمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

سويجارت .. فضحه الله بعد ائتمان تحدي ديدات

- يقول سويجارت إن الخطر الذى يهدى الحضارة الغربية الآن ليس هو الشيوعية والاتحاد السوفيتى إنما هو الإسلام .
- إعتراف القساوسة بارتكابهم أعمال غير أخلاقية .
- سويجارت يعترف أمام زوجه ويقول .. « أوه ، لقد ارتكبت الخطيئة ضدك .. » .

لم يكن يدفع المسلمين الاعجب بالقس جمي سواغرت عندما تسلعوا لحضور وشراء تسجيلات المنشورة الدينية التي جرت بينه والشيخ أحمد ديدات ، من جنوب أفريقيا . فقد افحمه الشيخ ديدات الذي يعرف إسلامه وكل ما يتعلق بالمسيحية من نصوص وملخصات .

والذى زاد حماسة المسلمين للتابعة هو السمعة غير الحميدة التي كسبها سواغرت بتطوله المستمر على القرآن الكريم ، وسبه لشخص الرسول ^{صلوات الله عليه} ودعائه المفرضة ضد الإسلام والمسلمين .

قى أحد أحاديثه التليفزيونية ، التي يشاهدها أكثر من مليون شخص في الولايات المتحدة وتصل لأكثر من ١٤٠ بلداً ، قال سواغرت « ان الخطر الذى يهدى الحضارة الغربية الآن ليس هو الشيوعية والاتحاد السوفيتى إنما الإسلام الذى يغزو بلاد الغرب بصورة مذهلة » . وذكر المشاهدين بأن لندن ، عاصمة فكتوريا التي كانت تحكم العالم الإسلامي كله ، أصبحت تأوى أنشط مركز إسلامي في العالم ، وان عدد المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة أصبح يفوق عدد أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي . وفي حين يتراجع الآخر (الحزب الشيوعي) يتزايد عدد المراكز وتقوى جموع المسلمين . وأكيد « أن الشيوعية هي من صلب الحضارة الغربية وان تعارضت مع قيمها الروحية » .

وأخيراً ، تعرض للقرآن الكريم والرسول ^{صلوات الله عليه} بكلمات بذلة جارحة وأكاذيب ملتفقة . وهو يعتبر الوحيد ، من بين رجال الدين

المسيحيين الأميركيين الذي لا ينورع عن مهاجمة الديانات الأخرى ،
ولا ينضم لسانه من اللعن في زملاء حقيده وكتبته .

في العام الماضي ، استطاع سواغرت القضاء على منافسه جيم ييكر
بأشاعة علاقاته الجنسية المحرمة ومارسات زوجته تامي ييكر
اللا أخلاقية وقد حملة التشهير بهما . وقال عن ييكر أنه « سلطان في
جسد المسيح » يجب إجتثاثه . وقد فعل .

وفي العام ١٩٨٦ ، اعترف القس مارفن غورمان ، من مدينة نيو
اورليانز بولاية لويزيانا ، بارتكابه « عمل غير أخلاقي » مع امرأة .
فما كان من سواغرت إلا إتهام الفرصة والتشهير بغورمان وإتهامه
بقضايا أخلاقية لا تخصى قام على أثرها غورمان برفع دعوى قضائية
ضد سواغرت مطالباً فيها ٤٠ مليون دولار كتعويض ولكن القضية
شطبت في وقت لاحق .

وكان سواغرت دائمًا يردد .. « الغلمن الصغار الذين صفقوا
لشعورهم ، وقاموا بطلاء أظافرهم ، وسموا أنفسهم مبشرين » .
ويعني بذلك زملاء القساوسة والمنصرين ، ومنهم جيم ييكر
وغورمان وغيرهما .

ولكن دارت الأيام ، وجاءت الأخبار بما لا يشتهي سواغرت .
ولذا بالخصوص القديم مارفن غورمان يضع يده على سانحة الثأر وفاصمة
الظهور بعد أن تجمعت لديه المعلومات والصور عن ممارسات
سواغرت اللا أخلاقية . فقدم الصور والبراهين إلى مجلس « جمعيات

الرب » ، التي يقف على رأسها سواغرت ، حيث باشر المجلس إلى الاجتماع بسواغرت في جلسة تحقيق دامت عشر ساعات يوم الخميس ١٨ شباط (فبراير) ، بمدينة سيرينغ فيلد بولاية ميسوري وعقب الاجتماع ، قال فورست هال ، سكرتير خزانة جمعيات الرب ، إن سواغرت « اعترف بحوادث سقوط أخلاقي محددة » . وأضاف « أنه ، في اعترافه ، لم يحallow أن يلقى بلامته سقوطه على أي أحد » .

وفي عطلة الأسبوع ، قدم سواغرت اعترافاً أمام أفراد أسرته ، ثلاثة باعترافات أمام جمهور من اتباع كنيسته بلغ حوالي ٨ آلاف شخص ، ونقلت الاعتراف كل كاميرات التليفزيون عبر الولايات المتحدة . وقد أجهش بالبكاء وهو يقدم اعترافاته في ٢/٢١ في مركز الإيمان العالمي في مدينة باتن روج بولاية لويسيانا . فقال : « ليست لدى أنية باتنا لنكران خططيتي .. ولا أسمها غلطة .. جريمة .. أنا أسمها خططيه » . وأشار إلى خططيته بأنها « أحداث » قادت إلى اعتراف ، مكنا أشار إليها بصيغة الجمع دون أن يعطي تفصيلات هذه الأحداث .

وأتجه ، في اعترافاته يوم الأحد ٢/٢١ ، نحو زوجته فرانتيس وقال : « أوه ، لقد ارتكبت الخططيه ضدك .. » . وأضاف « إن خططيتي كانت في الخفاء » ، وطلب من « كل من جلبت لهم الفضيحة والعار والإهراج .. السماح » .

وكانت المعلومات قد أوضحت أن سواغرت كان على علاقة بعد من «المومسات» وقد التقطت له صور وهو يدخل ويخرج بعض فنادق نيويوركليانز ، وقد دفع أموالاً للمومسات للقيام بأعمال دائرة لأشاع رغبة نشأ عليها ولم يستطيع التخلص منها رغم وضعه الديني وتقدم سنه .

سواغرت ، الذي يبلغ من العمر ٥٢ سنة ، وصلت شهرته إلى ١٤٢ قطراً . واستطاع أن يحصل على أكثر من ١٤٠ مليون دولار سنوياً ، ويعتبر من أكثر المتصرين نفوذاً في العالم .

وقد انفق سواغرت ، على بناء جمجم له في مدينة باتن روج ، ما قيمته ١٢٣ مليون دولار راح معظمها في شراء الأراضي وأعمال التشيد التي استمرت من العام ١٩٨١ وحتى آذار (مارس) من العام الماضي . ويخوئ الجمجم على كلية الإنجيل . ولو ساليات ومرافق خدمات طبية . ويعمل بالجمجم موظفون كانت جملة مستحقاتهم الشهرية في العام الماضي ١٦ مليون دولار .

وقال قسيس من «جماعات الرب» إن المسؤولين قرروا «الإجراءات التأديبية المناسبة» ضد سواغرت . وقال «ان العدل أحياناً يمكن أن يتحقق بالرحمة» .. لقد تقرر «منع سواغرت من الوعظ لمدة ثلاثة أشهر ، وإخضاعه للعلاج النفسي تحت اشراف مجموعة من القسيسون على أن يقدم هو تقريراً مكتوباً عن حالته كل أسبوع ، وتقريراً آخر كل شهر يبين فيه التقدم الذي حققه بشأن

الترامه الأخلاق . وقد منع كذلك من الحديث للصحفيين أو أي أحد آخر غير أساقة كنيسته .

و هذه الإجراءات التأديبية التي فرضت من قبل مقاطعة لويزيانا الكنسية ، يوم الاثنين ٢٢ شباط (فبراير) الماضي ، لم تجد موافقة « جماعات الرب » في مركز سيرينغ فيلد الرئيسي ، حيث صرخ مصدر بأن مجلس جماعات الرب رفض قبول « توصيات قسلوسة لويزيانا » وقال أنه لن يسمح لسواغرت بالعودة للوعظ في وقت قريب . كما أنه لم يسمح من قبل بعودة منصر واعظ ارتكب جرماً أخلاقياً بالعودة إلى الخدمة الكهنوتية مرة ثانية .

وفي رده على سؤال عما إذا كانت شبكة التليفزيون المسيحية (CBN) ستستمر في عرض حلقات برنامح سواغرت . قال بتنون ميلر المتحدث باسم الشبكة ، اعتقد أننا سنكون في وضع أفضل للتعليق على هذا بعد مراجعة كل المعلومات المتاحة الآن ، ولكن في الموعد المحدد لبث حلقة الأحد (٢٢/٢) ، اعتذرنا الشبكة عن تقديم برنامج سواغرت واضغطت بذلك حداً عملياً للوعظ الذي كان يشاهده أكثر من مليونين في الولايات المتحدة وتصحبه ترجمة فورية لأكثر من ١٦ لغة لتعاد مشاهدته في ١٤٢ قطراً .

وإذا كانت فضيحتها غورمان ويكير قد أضفت مصداقية وعظ التليفزيون في أمريكا وتبسيط في هبوط معدل التبرعات والمشاهدين ، فإن جريمة سواغرت قد هبطت ككارثة عنيفة الواقع

على المؤسسات التنصيرية ، وزادت الفتن في جرح الكنيسة الذي لم يندمل بعد . والفضيحة الجديدة بكل المقاييس أكبر وستكون لها آثارها الوخيمة .

ويبدو أن أول الضحايا هو القس بات روبرتسون ، الذي يسعى لترشيع الحزب الجمهوري له لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة ، والذي كان من قبل رئيساً لشبكة التليفزيون المسيحي (CBN) ومقدم وعظ تليفزيوني . وقد أتهم روبرتسون بعض الفئات بالتأثير على حملته الانتخابية زاعماً بأن التوقيت لكشف فضيحة سواغرت لم يكن اعتباطاً خاصة وأن « الثلاثاء العظيم » على مسافة أسبوعين . وقال أن علاقات سواغرت الجنسية المحرمة كانت معلومة لديه منذ تشرين الأول (أكتوبر) الماضي .

ومن جهة ثانية ، تحدث القس جوزي فالوال ، زعيم « الأغلبية الأخلاقية » أمام جمع من طلاب جامعة الحرية التي أسسها بولاية فرجينيا ، وقال « نحن آخر جماعة مسيحية بقيت على قيد الحياة ، آخر واحدة . فقد ذهب يذكر . روبرتسون ذهب يلهم وراء الرئاسة . والسيد سواغرت راح الآن ، نحن البقية . لقد فقد الجميع المصداقية » .

وجوزي فالوال نفسه خسر دعوة أقامها أمام المحكمة العليا ظهر الأربعاء ٢/٢٣ الماضي ضد إحدى مجلات الجنس التي اتهمته بحملة الجنس مع والدته وصورته في كاريكاتور أثار ضجة واسعة في

الأوساط الدينية والقانونية بالولايات المتحدة ، التي أصبحت تقتنى
بأخبار فضائح رجالات السياسة والكنيسة وتفتح عينها كل صباح
على كشف وجرم أخلاقى جديد ..

البابا يوحنا بولس الثاني يتبرأ من مواجهة الشيخ أحمد ديدات

- دعوة البابا لإجراء حوار مع المسلمين
- هل يلتحق قداسته مثل هذا الحوار لاقناعه بأنّ يوجد الحق وأنّ يوجد الباطل؟
- أم هل يستصرخ قداسته رجلاً بسيطاً مثل ديدات ويريد من هو أسمى وأعلى منصباً؟؟؟

دأب البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان على أن يوجه الدعوة إلى المسلمين لاجراء حوار بين الجانبين بهدف التقارب بينهما .. هكذا كما يزعم البابا . واستجابة لهذا التداء توجه الداعية المسلم الأفريقي أحمد ديدات إلى قداسة البابا يطلب منه إجراء هذا الحوار عدة مرات ولكن البابا يتهرب ، وهذه هي خطوات القضية :

بعد أن تكررت دعوة البابا لاجراء حوار مع المسلمين في كثير من البلدان التي زارها ، أرسل الداعية أحمد ديدات إلى قداسة البابا يوحنا رسالة أعرب فيها عن قبوله لاجراء مثل هذا الحوار في لقاء علني في ميدان القديس بطرس في روما مقر البابوية وفي الوقت والزمان المناسب لقداسته (صورة الرسالة مرفقة بهذا التقرير) .

ولما لم يرد البابا على تلك الرسالة ، عاود الشيخ ديدات الكرة وأرسل له ثلاثة خطابات أخرى وبرقية ، وهنا رد الفاتيكان مفترحاً إجراء مثل هذا الحوار في سكرتارية الفاتيكان وليس في مكان علني .

رد الشيخ ديدات على بابا الفاتيكان برسالة جاء فيها : (يسعدنا أنكم تربون للقاء معنا ، ولكننا نتمسك بأن يكون مثل هذا اللقاء علينا ، كما كان في خطابنا المفتروح إليكم والذي أترحنا فيه مثل هذا اللقاء ، وذلك من أجل البلدين المؤمنة بال المسيحية والإسلام ، من أجل الحقيقة وارضاء رب ..)

2 Islamic Propagation Centre International

4547/48 MADRESSA ARCADE
DURBAN 4401
SOUTH AFRICA

TELEPHONE (031) 288625
P.O. BOX 2425
DURBAN 4400
SOUTH AFRICA



His Holiness Pope John Paul II,
The Vatican, Rome, Italy.

Dear Brother in Humanity,

I greet you with the greetings of Islam.
Peace be upon you, and the Guidance of God and His ~~Prophet~~ ~~and~~ upon you, your family and friends.

Since, you are the head and spiritual leader of hundreds of millions of followers of Jesus Christ (Peace be upon him) in the Roman Catholic Church, therefore, we have been commanded by God Almighty in the Holy Quran to call people to the worship of the One, True God, and to obey Him, in fulfillment of that duty, I am obliged to address you; and the reason I address you, is that you are the leader of the Christians, and it is surely time for me to call you to Islam, and to invite you to enter Islam in accordance with what God has ordered, and in harmony with what Jesus had ordained, and all the prophets before him, which we ~~commonly~~ accept. Therefore, it is my duty to ask you to embrace the Deen of Islam.

However, we realize that, because of your upbringing and education in the context of the Catholic faith, which has in it certain elements that contradict this Final Revelation, it will be necessary for you to clarify your intellect and your heart, and to be satisfied, before you embrace Islam. To this end we invite you to have dialogue with us on those matters that inhibit you from accepting the truth of Islam.

Furthermore, you have evinced a desire to have dialogue, which has been well-publicized; when you went to Turkey, you expressed your desire to have dialogues with Muslims; then, when you went to Nigeria, you again expressed your ardent desire to have dialogues with Muslims; and, it seems, whenever you visit a foreign land where Muslims abound, your desire to have dialogues was one of the main themes of your message.

You, as a spiritual leader and as a human being, must be well aware that your own faith and conviction precedes any duties you have to rest of the world. And, therefore, whether you are for "the Fire" or whether you will be taken into "the Gardens" is dependent ultimately upon your choice in this grave matter.

To this end, we call on you to meet us in this dialogue as we are commanded: "SAY: O PEOPLE OF THE BOOK! COME TO COMMON TERMS AS BETWEEN US AND YOU: THAT WE WORSHIP NONE BUT GOD; THAT WE ASSOCIATE NO PARTNERS WITH HIM; THAT WE TAKE NOT, FROM AMONG OURSELVES, LOBBOS AND PATRONS, OTHER THAN GOD." — (Holy Quran 3:64)

We suggest that our dialogue on Islam and Christianity should take place in St. Peters in Rome, and we are prepared to come there to this end in fulfillment of the traditions of the Muslims, always to meet with the Christians, openly, to invite them to Islam and to save them from the Anger of God for blindly ascribing divinity to Jesus; and we trust that the outcome of this letter will be a human and humble response in accordance with your reputation among men.

We await your reply.

Yours in Humanity,

Ahmed Deedat

AHMED DEEDAT
President of The Islamic Propagation Centre

Printed in the Way of the Lord who rebuked and reproved Pharaoh, and made him to obey that which was right and then granted him salvation.

ومع هذا فيمكننا اللقاء بكم حسب رغبتكم في السكرتارية ، ولكن هناك العديد من المسلمين في جنوب أفريقيا فقط ، والذين يصررون على حضور هذا اللقاء لذلك نرجو افادتنا عن الامكانيات المباحة في سكرتارية الفاتيكان والخاصة بإسكان هؤلاء .

ونظراً لوجودآلاف آخرين من يرغبون في حضور هذا الحوار فإننا نطلب أيضاً تصريحاً بتصویر اللقاء بأجهزة الفيديو حتى تصل مناقشتنا إلى الملايين الذين يودون الاستفادة من الحوار .

وبعد أكثر من شهرين من الانتظار تم ارسال برقتيين آخرين إحداهما إلى سكرتارية الفاتيكان والأخرى إلى البابا ذاته .

وبعد شهر آخر ، تم ارسال برقتيين آخرين دون جلوى .

وما سبق يتضح أن دعوى (الحوار) المزعوم التي ينادي بها بابا الفاتيكان وتشمل بها مسحاقتنا البلهاء لا تعنى إلا شيئاً واحداً وهو تنصير المسلمين وردهم عن دينهم ، وإلا لماذا يترب قنادسة البابا .. الرعيم الروحي للمليين المسيحيين في العالم ، عن إجراء حوار مع واحد من الدعاة المسلمين ؟

هل يخشى قنادسته مثل هذا الحوار لافتتاحه بأئن يوجد الحق وأين يوجد الباطل ؟

أم هل يستصغر قنادسته رجلاً بسيطاً مثل دينهات ويريد من هو أسمى وأعلى منصباً ؟

أم هل يا ترى . لأن قداسته من (البيض) والشيخ ديدات من
(الملونين) ومن جنوب إفريقيا خاصة ؟

ما زلنا في انتظار الجواب ، من البابا ، أو من ينوب عنه .

مُواجهة جَدِيدَة للداعيَةِ الإِسْلَامِيِّيَّةِ أَحْمَدَ دَيَّاتِ
المناظرة مع المبشر مسيحي شوروش

في برومنجهام ، إحدى المدن البريطانية ، وفي السابع من أغسطس ١٩٨٨ ، كانت عشرات الحالات من شتى أنحاء بريطانيا تشق طريقها إلى أكبر قاعة مغطاة شهيتها العين وهي قاعة « ARENA » حيث احتشد ما يربو على عشرة آلاف شخص ، جاءوا منجدين إلى هنا اللقاء المرتقب بين الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات ، وبين أحد دعاة التصريانية المشهورين وهو الدكتور أنيس شوروش .

والداعية ديدات ليس في حاجة إلى أن نعرفه للمسلم ، كما أنه رفنس في هذا اللقاء أن يعرفه أحد ، أما الدكتور شوروش الذي فاجأناه بحضوره - على الطريقة الأمريكية - مرتدًا الملابس العربية الفلسطينية من ثوب وعباءة سوداء (« مسلح » بلغة أهلها) وعقله « غترة » سوداء تميز أهل الشام عن أهل الخليج .

وقف أستاذ شوروش ، وهو أيرلندي متخصص في الطب النفسي وحصل على الأستاذية من الجامعات الأمريكية ، ومتخصص بعدها في الدراسات الأنجلوية وكان ضمن أساتذة شوروش الذين منحوه درجة الدكتوراه في شهر يوليو ناضي ، وقف هذا الرجل المسن ليقدم تلميذه للحاضرين ، فكال له المدح ، وأفادنا بأن هذا الشوروش من أصل عربي ، اذ أمه - وهي موجودة بين الحاضرين - أردنية ، وأبواه فلسطيني ، وهو كما يتضمن من اسمه « أنيس شوروش » عرب يهودي الأصل فكلمة شوروش هي كلمة عبرية تعنى « الجوز » . وقد اعتنق أجداده المسيحية منذ خمسة قرون ماضية .

وبناءً على المناظرة بآيات من القرآن الكريم ، ثم اتفق الطرفان على أن يتحدث الداعية ديدات خمساً وسبعين دقيقة ثم يتحدث الدكتور شوروش تسعين دقيقة على أن ينبع ديدات خمس عشرة دقيقة ، بعدها تبدأ اجابة الرجلين على أسئلة الحضور .

وبناءً على ديدات ، ووسط تصفيف حار استمر دقائق عديدة ، يتداخل مع صيحات الحاضرين من الباكستانيين والماليزيين والأفغان : الله أكبر ، الله أكبر ، ترتعج لها قاعة الأنجلiz ، وتشعر لها أجساد الذين يخشون ربهم . بناءً على ديدات يدعوه شوروش : « مادمت ترتدي الزي الغربي ، ومن أصل عرقى ، وأمك يبنتا ، فأننا أدعوك كم شهداً أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله » . ومد ديدات يده إلى شوروش ولكن الأخير لم يعر ذلك أدنى اهتمام ، وكيف ذلك وهو من الذين قالوا « قلوبنا غلف » .

ثم استهل ديدات حديثه عن القرآن ليقول بأن هذا الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه ، وليس بمجاجة لمن يتحدث عنه ، فهو كما يقول سورة الرحمن قد جاء من لدن الله العظيم « الرحمن . علم القرآن » فهو الذي أنزل القرآن وعلمه لرسوله ، أو كما جاء في سورة الجاثية : « حم . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم » .

أما الانجيل ، فلدينا ثلاثة وسبعين إنجيلاً مختلفاً لدى الكاثوليك ، وستة وستين إنجيلاً عند البروتستانت ، وبينهما أناجيل عديدة لا يُعرف مصدرها . وإذا كان القرآن كتاباً مقدساً من عند الله ، وكما جاءت آيات القرآن مشيرة إلى أنه قرآن كريم ، فإن الانجيل ، كما هو

مكتوب عليه ، الكتاب المقدس ، ليس مقدساً من قبل الله ، وإنما من قبل الناشرين الذين وضعوا على غلافه « الكتاب المقدس » .

ثم أخذ ديدات يستعرض المتناقضات التي حواها .. أو حوتها الأنجليل المختلفة في نسب المسيح ، وقصص شمشون ودلالة وغيرها مستخدماً وسائله الخاصة والمعهودة في الأقناع ، وكلما علق على نقطة ضجت القاعة بالتكبير من جهة المسلمين ، وبالتصفيق من الآخرين ، وكان أمامي مجموعة من الشباب الأنجلزيز والهنود ، من ذوى الشعور المرسلة ، كانوا والله يصفقون للرجل ، وكان على يشارى سيلة الأنجلزيزية غير مسلمة - كما علمت منها فيما بعد - لم تستطع تمالك نفسها من اعجابها واقتناعها بما يقول وراحت هي الأخرى تصفيق له .

ومن ضمن بعض النقاط التي أثارها ديدات في المناقضة استخراجه لعدة كلمات من الأنجليل متحدياً شوروش وجميع الحاضرين من النصارى شرح كلمة واحدة منها مقابل مائة جنيه منه للكلمة فلم يستطع أحد .

كما أشار ديدات إلى مقابلة سابقه له مع شوروش منذ ثلاث سنوات ، زعم فيها شوروش أن ٧٥٪ مما في القرآن مأخوذ من الأنجليل وطلب منه ديدات في ذلك الوقت أن يأتى بمثال واحد فلم يفلح في ذلك ، وكرر هنا الطلب مرة أخرى أمام الحاضرين فلم يستطع شوروش ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « فبئت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » .

ثم تلا ديدات قوله الله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مَا نَزَّلْنَا عَلَى
عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثْلِهِ » فَقَالَ شُورُوش : « أَنَا أَسْتَطِعُ أَنْ آتِي بِمُثْلِ
الْقُرْآنِ » فَقَالَ لَهُ ديدات : « لَمْ يَسْتَطِعْ أَجْدَادُكَ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثْلِهِ
خَلَالِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنَى وَأَنْتَ تَسْتَطِعُ » فَقَالَ : « نَعَمْ » فَقَالَ : « وَأَنَا
أَتَحْدَدُكَ » .

وَاتَّهَتِ الْفَتْرَةُ الْمُهَدَّدَةُ لِدِيدَاتِ فِي قَمَ الْخَامِسَةِ إِلَّا حِمْسَ دَقَّاقَ
مَسَاءً لِيَقْفُ شُورُوشَ بِمَلَابِسِ الْعَرَبِيَّةِ لِيَحْسِنَ الْحَاضِرِينَ بِالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
فَائِلًا : « احْسِكُمْ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ، ابْنِ بَلْدِي الْتَّاهِرَةِ ،
خَلْصِي ... » .

وَيَبْدِأُ شُورُوشَ هَجُومَهُ عَلَى الْقُرْآنِ خَلَالِ تَسْعِينَ دَقِيقَةٍ كَامِلَةٍ ،
يَقْرَأُ مِنْ أُورَاقِ مَعْدَةِ سَاهِقًا وَخَالَطًا بَيْنَ مَا يَنْتَهِجُ الْمُسْلِمُونَ فِي بَعْضِ
بَلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ مَا يَقْرَأُهُ الْإِسْلَامُ ، مُنْتَهِيًّا لِعِدَّةِ الْزَوْجَاتِ ،
وَمِبَالَغَةِ الْقُرْآنِ فِي بَعْضِ الْقُصُصِ وَزَاعِمًا بِأَنَّ الْقُرْآنَ يَشْمَلُ آيَاتٍ
عَدِيدَةً مُأْخُوذَةً مِنْ مَعْلَقَاتِ امْرُؤِ الْقَبِيسِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى وُجُودِ كَلْمَاتٍ
مِنْ سَبْعِ لِغَاتٍ أَجْنِبِيَّةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ شُورُوشَ لَمْ يَأْتِ بِمُجَدِّدٍ ، فَكُلُّ مَزَاعِمِهِ قَدْ رَدَدَهَا
الْأَخْوَانِ مِنْ عَشَرَاتِ بَلْ وَمَعَاتِ السَّنِينِ ، وَوُجِدَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الرَّدُّ
الْكَافُ وَالشَّافِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ - كَمَا يَزَعُمُ - قَدْ عَكَفَ عَلَى دراسَةِ
الْقُرْآنِ سَنِينَ وَخَرَجَ بِهِنَّهُ الْاسْتَنْتَاجَاتِ . وَقَدْ أَثْلَرَ شُورُوشَ جَهُورَ
الْحَاضِرِينَ بِقِرَاءَاتِهِ الْخَاطِئَةِ لِآيَاتِ الْقُرْآنِ عَلَى نَحْوِهِ يَسَاعِدُ الْجَاهِلَاتِ
الضَّالَّةِ فِي تَفْسِيرِهَا .

وأنهى شوروش حديثه في السادسة وخمس وعشرين دقيقة ، ووقف ديدات ، الرجل المسن ، كالطود الشافع ، بعزة من الله العظيم ، ثم بتأيد من المسلمين الحاضرين ، وقف دون أن يبل ريقه برشفة ماء ، في الوقت الذي كان فيه الدكتور الشاب أنيس شوروش يشرب كأساً من الماء ، يبل به « ريقه الناشف » كل بضع دقائق . وقف ديدات ليحضر ضلالات شوروش ويفضح أخطاءه في تفسير الآيات حسب مزاجه وبما لا يمتثل مع قواعد اللغة العربية التي يدعى معرفتها ، وأكَّد ديدات على تحديه لشوروش على أن يأتِ بهثال واحد مما زعم أنه مأْخوذ في القرآن من الأنجليل فلم يرد .

وانتهت خمس عشرة دقيقة ممتعة أخرى ، ضجت فيها القاعة الكبرى بالتكبير والتهليل ، ولبيتاً دور الأسئلة ، ولكن شوروش ، بعد حديث هامس مع مدير اللقاء طلب خمس عشرة دقيقة أخرى للرد على ديدات فسمح له على أن يمنع ديدات نفس الفرصة . وبهذا جولة أخرى ، لم يأت فيها شوروش بمجديد سوى أنه دعا المسلمين إلى قراءة الأخيل بتمعن ، دون تحكيم العواطف .

أما ديدات فقد سخر من شوروش الذي أضاع الوقت في مهاجمات متوازية وسرعة تحتاج إلى مناقشة لكل نقطة فيها بينما لم يرد شوروش على قضية واحدة من قضايا التناقضات التي أشار إليها ديدات في الأنجليل ، وخلال هذه الجولة القصيرة رد ديدات على بعض مزاعم شوروش فقال له : « لقد هاجمت تعدد الزوجات في الوقت الذي جاء فيه ذلك في القرآن مشروطاً بالعدل . وأنت أشرت

لـ صدر الآية فقط ولم تشر إلى باقها . كما أن تعدد الزوجات جاء ليحل مشاكلـكم أنتم في أمريكا وأوروبا . وإنـ.. كيف تجد حلاً لما يقرب من سبعة ملايين امرأة زيادة على عدد الرجال في أمريكا ؟ وكيف تجد حلاً لآلاف « المؤمنات » في إنجلترا ؟ أتحـدـاكـ أن تجد حلاًـ هذهـ القضاياـ فيـ بلادـكمـ . الإسلامـ جاءـ لكمـ بالـحلـ . وهوـ أنـ يتزوجـ الرجلـ أكثرـ منـ امرأةـ ،ـ بـشـرـطـ أنـ يـمـحقـ العـدـلـ بـينـ زـوـجـاتـهـ ..

أما عن زعم شوروشـ بـأنـ الإـسـلـامـ قدـ اـنـتـشـرـ بـحـدـ السـيفـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـقـولـ فـيـ الآـيـةـ :ـ «ـ لـاـ اـكـرـاهـ فـيـ الدـيـنـ»ـ ،ـ وـهـنـهـ فـرـيـةـ قـدـيـمةـ وـجـدـتـ هـاـ الرـدـ الـكـافـ عـلـىـ يـدـيـ كـثـيرـ مـنـ مـسـلـمـينـ ،ـ فـقـالـ لـهـ دـيـدـاتـ :

«ـ هـنـاكـ مـاـيـقـرـبـ مـنـ ١٥ـ مـلـيـونـ مـسـيـحـيـ يـعـيـشـونـ فـيـ وـسـطـ الـمـسـلـمـينـ بـالـعـالـمـ الـعـرـقـ ،ـ لـمـاـذـاـ لـمـ يـتمـ اـكـرـاهـ هـؤـلـاءـ بـالـسـيفـ لـاـعـتـاقـ الـإـسـلـامـ؟ـ

ـ وـلـمـاـذـاـ لـمـ يـتمـ اـجـبـارـ أـجـدـادـكـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ عـلـىـ اـعـتـاقـ الـإـسـلـامـ بـالـسـيفـ؟ـ وـعـلـىـ مـدـىـ ١٤٠٠ـ عـامـ ،ـ مـنـ مـنـ مـسـلـمـينـ أـجـبـرـ مـسـيـحـيـاـ عـلـىـ اـعـتـاقـ الـإـسـلـامـ؟ـ إـنـ سـيفـ الـإـسـلـامـ هـوـ الـحـكـمـ وـالـمـوعـظـةـ الـحـسـنـةـ التـيـ أـمـرـنـاـ اللـهـ بـهـاـ .ـ

ـ وـأـنـتـ الـمـنـاظـرـةـ وـالـآـلـافـ كـلـهـاـ تـصـفـقـ لـدـيـدـاتـ وـتـهـنـفـ مـكـبـرـةـ ،ـ فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ لـمـ أـرـ فـيـ سـوـىـ عـشـرـاتـ تـصـفـقـ لـلـدـكـتـورـ شـوروـشـ ،ـ الـعـرـقـ -ـ الـأـمـرـيـكـيـ -ـ الـمـسـيـحـيـ ،ـ -ـ الـيـهـودـيـ الـأـصـلـ .ـ

ولبى جولة جديدة من الأسئلة ، ولكن كان علينا أن نغادر المكان ، فقد أوشكت الساعة على الثامنة مساء ، ورحلتنا إلى مدینتنا طوبیلة جداً ، ولا بد أن نعود ، فخرجت مع الرفاق حزيناً لأنني لم أحضر اللقاء إلى نهايته ، سعياً بما سمعت وشاهدت ، خاصة وقد لأن بعض الأصدقاء في الرحلة من غير المسلمين ، وبذلت قلوبهم تنفس بعض ماران عليها منذ ألف واربعمائة عام ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وبقيت لي ملاحظة أخيرة . فاللقاء قد تم في معقل من معاقل المسيحية ، ووكر من أو كار الاستعمار ، في بريطانيا ، ووقف الحرس ورجال الأمن يحافظون على نظام اللقاء ، بلا عصى ، ولا بندق ، ولا هراوت ، ولا غازات ، فهل يعتبر أولو الأ بصار في الوطن الحبيب ؟

معنرة ، فإنها أحلام شاب يعيش في بلاد الفرنخية ، لم تبره أصوات المدينة ، وإنما أتعجبه بعض ، وأقول « بعض » مظاهر الحرية التي تتحتها السلطات لل المسلمين ، وأآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ملحوظة لابد منها :

إن معظم ما جاء في هنا الكتيب المتواضع هو عبارة عن تقارير خاصة بمجلة اختيار الإسلامي سبق نشرها في أعداد متفرقة باستثناء

الحوار والظاهرة الديبلوماسية فقد جاءت نقلأً عن مجلة الاصلاح الخليجية
بقلم الأستاذ الفاضل صفوت منصور لنا لرم التنبويه نسأله أن يتعقب
منا ومن الإخوة الذين ساهموا في هذا العمل الطيب والله من وراء
القصد .

الختام الإسلامي

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	● حوار مع الشيخ أحمد ديدات
٢١	● الظاهرة الديداتية ماذا ولماذا؟
.....	● سويجارت فضحه الله بعد أن تحدى الداعية
٤٣	● الشيخ ديدات
.....	● البابا يوحنا بولس الثاني يتهرب من مواجهة
٥٣	● الشيخ ديدات
٥٦	● صورة من الخطاب المرسل إلى البابا
.....	● مواجهة جديدة للداعية أحمد ديدات
٥٩	● مع البشر المسيحي شوروش

- ميزانية سوبحارت مليون دولار يومياً ونحو المسلمين بكل دخلنا من البترودollar لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة في السنة .
- عدد المشرين في إفريقيا وحدها (١١٣٠٠٠) « مائة وثلاثة عشر ألفاً » .
- إن هدف الكنيسة الغربية إيقاف المد الإسلامي في إفريقيا .
- المنصرون اليوم ليسوا فقط من القساوسة وإنما من الخبراء والأطباء والفيزيين .
- إعتراف القساوسة بإرتكابهم أعمال غير أخلاقية .
- سوبحارت يعترف أمام زوجته ويقول : « أوه ، لقد ارتكبت الخطيئة ضدك .. » .
- هل يخشى قداسة البابا الخوار مع ديدات أم هل يستصرخ قداسته رجلاً بسيطاً مثل ديدات .
- مواجهة جديدة للداعية الإسلامي أحد ديدات مع المبشر المسيحي « شوروش » .